كل منهما بحسب ما رءاه من كان بيده شيء من ذلك قال وقد جزم عياض بانهم غسلوها
بالماء ثم احرقوها مبالغة في اذهابها قال ابن بطال وفي هذا الحديث جواز
تحريق الكتاب التي فيها اسم الله بالنار لان ذلك اكرام لها وحرز من وطيها بالاقدام
هـ قال وفي الوسيلة للسخاوي عن حذيفة بن اليمان انه قال لعثمان الناس
اختلفوا في القرءان حتى والله اني لاخشى ان يصيبهم ما اصاب اليهود والنصارى من
الاختلاف فما كنت صانعا اذا قيل هذه قراءة فلان وقراءة فلان كما صنع اهل الكتاب
فاصنعه الان فجمع عثمان رضي الله عنه الناس وكانوا يومئذ اثني عشر الفا فقال ما
تقولون بلغني ان بعضهم يقول قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد ان يكون كفرا قالوا
فما ترى قال ارى ان نجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فيهم فرقة ولا اختلاف قالوا اجمع
ما رايت وزاد في عدد النفر المامورين بنسخ المصحف ابي ابن كعب ثم اختلفوا في
قوله تعالى لم يتسنه ولا تبديل للخلق الله وامهل الكعبين فرجعوا الى عثمان رضي الله
عنه فارسل الى ابي فكتب اليه لم يتسن ولا تبديل لخلق الله فجعل الكعبين وقال
فلما فرغوا من نسخها رد عثمان رضي الله عنه الصحف الى حفصة ام المؤمنين فلما ولي
مروان المدينة طلبها منها فلم ترسلها اليه فلما ماتت رضي الله عنها حضر جنازتها وطلبها
من اخيها فسيرها اليه فحرقها هـ وفي اللبيب ان عثمان رضي الله عنه رد الصحف
الى حفصة وامرها ان تحرقها وقيل هو حرقها قال الجعبري واسلم ابو بكر الصحف
الى عمر لنصه على خلافته ولم يسلمها عمر الى عثمان للشورى هـ وقال ابن حجر انما كانت
الصحف عند حفصة لانها كانت وصية عمر فاستمر ما كان عنده عندها حتى طلبه منها
من له طلب ذلك ثم قال ابن حجر ووقع في تسمية بقية من كتب او املى عند ابي داود
مفرقا جماعة منهم مالك ابن ابي عامر جد مالك ابن انس ومنهم كثير بن افلح
ومنهم ابان بن مالك وفي المقنع باسناده الى سويد بن غفلة قال قال علي
رضي الله عنه لو وليت لعملت في المصاحف الذي عمل عثمان وفيه باسناده الى مصعب
ابن سعد قال ادركت الناس حين شقق عثمان رضي الله عنه المصاحف فا
عجبهم ذلك ولم يعبه احد تنبيهات الاول اعلم ان الاحاديث اختلفت
في زيد في الانصاري الذي وجدت معه الاية وفي الاية الموجودة معه وفي البخاري الذي وجد
معه في الجمع الاول هو اخر سورة التوبة وان الذي وجد معه في الجمع الثاني هو اية الاحزاب

والذ

[هامش: بن الحكم]



والذي في المقنع عكسه الا انه ذكر في الجمع الاول حديثا بخلاف حديث البخاري فقال
ابن حجر في حديث الجمع الثاني ظاهره انه فقد اية الاحزاب من الصحف التي كان نسخها
في خلافة ابي بكر حتى وجدها مع خزيمة بن ثابت ووقع في رواية ابراهيم بن اسماعيل
ابن مجمع عن ابن شهاب ان فقده اياها انما كان في خلافة ابي بكر وهو وهم منه والصحيح
ما في الصحيح وان الذي فقده في خلافة ابي بكر الايتان من اخر سورة براءة واما التي في
الاحزاب ففقدها لما كتب المصحف في خلافة عثمان وجزم كثير بما وقع في رواية ابن مجمع وليس
كذلك والله اعلم هـ قلت وفقد زيد اية في الجمع الثاني مشكل بعدم اشتمال
الصحف على جميع القرءان وقد تقدم عن اللبيب ان فقد الايتين معا كان في الجمع
الاول ثم قال ابن حجر والارجح ان الذي وجد معه الاية من الاحزاب خزيمة وابو خزيمة
قيل هو ابن اوس بن يزيد بن اصرم مشهور بكنيته دون اسمه وقيل هو الحارث بن
خزيمة واما خزيمة ابن ثابت فهو الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته
شهادة رجلين الثاني قال الجعبري انما امرهم ان ينسخوا من الصحف ليكون
مصحفه مسندا الى اصل ابي بكر رضي الله عنه المسند الى اصل النبي صلى الله عليه
وسلم وعين زيدا لما قدمنا وضم اليه جماعة مسلمين لتولية العدد الى العدالة وكانوا
من قريش لان القرءان انزل اول حرف بلغتهم وكانت الجماعة المعينين لاشتهار ضبطهم
ومعرفتهم ورد اليهم لاصالتهم ويبنى ان تحريقها فاسواها على مصاحف الصحابة لانهم كانوا
يكتبون فيها التفسير الذي يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ذلك محو
الرقاع لئلا ينقلها من لا يعرف ترتيبها فيخل لا الصحف لاحتمال الرجوع اليها هـ وفي
في المقنع الا ان قوله لا الصحف لاحتمال الرجوع اليها مخالف لما تقدم عن اللبيب انه امر
حفصة بتحريقها وقيل هو حرقها الثالث قال ابن حجر الفرق بين الصحف والمصحف
ان الصحف الاوراق المجردة التي جمع فيها القرءان في عهد ابي بكر وكانت سورا مفرقة
كل سورة مرتبة باياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها اثر بعض فلما نسخت ورتب
بعضها اثر بعض صارت مصحفا هـ والمصحف مثلث الميم من اصحف بالضم اي
جعل فيه الصحف كذا في القاموس وقال في مختصر العين قيل المصحف لانه
اصحف اي جعل جامعا للصحف هـ وقال اللبيب لما كتب المصحف قال عثمان رضي الله
عنه التمسوا له اسما فقال قوم الكتاب وقال قوم السفر وقال قوم المصحف

[هامش: خ بالكسر]

[هامش: في اخر سورة التوبة ابو خزيمة بالكنية والذي وجد معه الاية خ]

[هامش: ط اراد عثمان زيدا الى قريش]

Copyright © King Saud University